الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / تخصص الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية .	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً

١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثاني والثلاثـــــون (32) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: 3/15 /2026

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(32) ، الثاني والثلاثين ، بتأريخ 2026/3/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

ربيع 2026/3/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٢) : آذار/2026- البحوث المحكمة

(ج٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	قبائل القشقائي في ايران (العادات- التقاليد – التحولات السياسية والاجتماعية ١٩٢٥-١٩٧٩)	أ.م.د روافد جبار شرهان	١-٢٣
٢.	دور أدوات الذكاء الاصطناعي الجغرافي في استقراء المؤشرات الديموغرافية لسكان العراق	ا.م.د محمد حماد عبد اللطيف	٢٤-٥٣
٣.	التمركز حول الجنس- النقد النسائي بحث في الانثروبولوجيا النسوية	أ.م.د رؤى لؤي عبد الله	٥٤-٦٨
٤.	The Tree as a Hero in Richard Powers' *The Overstory*: An Eco Fiction Study	أ.م.د. جنان عبدالله شفيق	٦٩-٨٨
٥.	الزوائد على الطاهريّة في شرح المقدّمة المُحْسِبة – دراسة وتحقيق /المؤلف أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت٤٦٩هـ)/ دراسة وتحقيق	د. ظاري حميد رجا الفلاحي	٨٩-١٢١
٦.	الإعجاز في القرآن الكريم	م.م الهام زيد عبيد	١٢٢-١٤٠
٧.	من سايس-بيكو إلى معاهدة لوزان: دراسة وثائقية لدور القوى المنتصرة في صياغة وتثبيت الحدود النهائية لتركيا الحديثة وأثرها على مطالب الأقليات (١٩١٨-١٩٢٣).	د. سيناء صالح مهدي	١٤١-١٦٠
٨.	مرويات المسيب بن حزن رضي الله عنه جمعاً ودراسة	د. محمود حسين ناصر	١٦١-١٧٩
٩.	الدلالة النحوية في شعر العباس بن الأحنف (الابتداء بالنكرة والفصل بين العامل والمعمول) أنموذجا	م.د.أنوار قتيبة يحيى	١٨٠-١٩٤
١٠.	النوع الاجتماعي والابتكار الصوتي: الفروق بين الجنسين في تبني السمات الصوتية الخارجية (مساحة حروف العلة، النبر والتنغيم) في اللهجة العربية العراقية الحضرية	م.د. عمر عباس نعيثل	١٩٥-٢١٤
١١.	الانتقائية في التعامل ومعالجاتها في ضوء القرآن الكريم	م.د مصطفى اياد شهاب	٢١٥-٢٢٣
١٢.	التوازن الرقمي لدى المرشدين التربويين	م.د. اسراء كريم خليفة	٢٢٤-٢٤٦

١٣.	الاستنباط العقلي للأحكام الشرعية من خلال مفهوم الموافقة	م.د. زينة غني عاشور	٢٤٧-٢٥٨
١٤.	عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)اثره ومروياته التاريخية (دراسة تاريخية)	م.د سمر اكرم عبدالرحمن عبدالربيعي	٢٥٩-٢٨٨
١٥.	جيرترود شولتز كلينك ودورها في ترسيخ واجبات ومكانة المرأة الالمانية عن طريق الرابطة النسائية الاشتراكية الوطنية (١٩٠٢-١٩٣٩)	م.د.غادة فائق محمد	٢٨٩-٣٠٧
١٦.	المؤسسات الادارية للدولة الاموية من خلال كتاب تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)	م.د. فاطمة عامر علي	٣٠٨-٣٢٣
١٧.	سياسة الحزب الشيوعي تجاه مسلمي الصين عام ١٩٦٦م /(الثوره الثقافية أنموذجا)	د. لقاء شاكر خطار الشريفي	٣٢٤-٣٥٧
١٨.	حزب بهارتا جانا سانغ ودوره في الحياة السياسية الهندية ١٩٥١-١٩٧٧	م.د نبراس بلاسم كاظم	٣٥٨-٣٧٨
١٩.	البيان القرآني عند الإمام الفراهي : دراسة بلاغية	م.م زينب خليل جابر طه العاني	٣٧٩-٤١٠
٢٠.	دراسة أثر التلوث الضوضائي الناتج عن المولدات الكهربائية في البيئة السكنية محلة ٦٨١ أنموذجًا	م.م. علي سعدون احمد م.م. دنيا قاسم عبد الجبار	٤١١-٤٢٦
٢١.	تحليل الخبر في البلاغة القرآنية	م.م نبأ علاء فاضل	٤٢٧-٤٤٠
٢٢.	**Menacing Motherhood in Kimberly Brubaker Bradley's The *War That Saved My Life***	م.م. هدى رزاق ابراهيم	٤٤١-٤٥٧
٢٣.	مستوى مهارات التدريس الصفي لدى مدرسي المرحلة المتوسطة: دراسة ميدانية في مديرية تربية الرصافة الثالثة	م.م احمد طارق ياسر عزيز	٤٥٨-٤٨٢
٢٤.	الاستراتيجيات الادارية المؤثرة في تحسين الاداء المؤسسي: دراسة تطبيقية لموظفي القطاع الحكومي ديوان الوقف السني أنموذجاً	م .م . ايمن حسن صبري	٤٨٣-٥١٧
٢٥.	اجتباء الثمرات في القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية لآية القصص (٥٧)	م.م. حامد رشيد مجبل عبدالله	٥١٨-٥٤٧

٢٦.	بعثة نبيّ الله يوسف عليه السلام: دراسة قرآنية تحليلية في الإرهاصات والدروس المستنبطة	م.م. رابح حاتم توفيق	٥٤٨-٥٧٧
٢٧.	العيش بالفلسفة عبر رواقية ماركوس اوريليوس	م.م رفقة رعد خليل	٥٧٨-٦٠١
٢٨.	الشّيْبُ ونُعُوتُهُ في ضَوْءِ نَظَرِيَّةِ الحُقُولِ الدِلَالِيَّةِ وَالوَقعُ الصَوتِيّ /دِراسَةٌ تَطْبيقيَّةٌ في/كِتَابِ المُخَصَص لابنِ سِيدَه(ت٤٥٨هـ)	م. م. زينة قاسم جواد	٦٠٢-٦٢٤
٢٩.	اثر برنامج تعليمي في تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى اطفال الروضة	م.م سنان عطا عبد	٦٢٥-٦٥٩
٣٠.	فلسفة الأخطاء المقصودة في الإعلام	م.م شيرزاد احمد عبدالرحمن	٦٦٠-٦٧٩
٣١.	المقاصد الكليَّة لمقيّدات الإسناد في البلاغة العربية	م.م. عليا أحمد محمد باليساني	٦٨٠-٧٠٥
٣٢.	أثر الحذف في تحقيق الانسجام النصي في ديوان حديقة الأجوبة لحسين القاصد دراسة تحليلية	م. م مروة رعد صبيح	٧٠٦-٧٢٧
٣٣.	Parallelism in Modern American Poetry	م.م نور مجيد مجلي	٧٢٨-٧٣٨
٣٤.	تأثير استخدام طريقه السرد في تحسين الاستماع تلاميذ المدارس الابتدائية فيمحافظة ديالى	م.م وسن عبد الستار جاسم	٧٣٩-٧٦٠
٣٥.	السرقات الأدبية في النقد العربي	م.م وئام رعد هاشم	٧٦١-٧٧٧
٣٦.	مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي /دراسة ميدانية في مدينة الحبانية	م. محمد صالح جسام	٧٧٨-٨١٦
٣٧.	اثر ادراج الموظفين في الضمان الاجتماعي على ادائهم الوظيفي: دراسة استطلاعية لآراء عينة الموظفين في جامعة الفراهيدي الاهلية	محمد طارق مجبل	٨١٧-٨٤٠
٣٨.	أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها في كتاب التيسير في التفسير لنجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ) سورة البقرة أنموذجًا	يقين مهدي كاظم أ.د جاسم الحاج جاسم	٨٤١-٨٦٣

٣٩.	أحكام النكاح والمكاتبة في سورة النور دراسة مقارنة بين تفسيري أحكام القرآن للجصاص (ت٣٧٠هـ) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت٦٧١هـ)	عذراء محمد عباس أ.د. إسراء كريم عبد الله	٨٦٤-٨٨٧
٤٠.	مرويات ابن عبد البر عن أثر الصحابيات في مجالس العلم بكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب	شهد عبد المنعم شلال أ.د ساجدة محمد زكي محمود	٨٨٨-٩٠٨
٤١.	العوامل الاجتماعية المؤثرة في اختيار التعليم ألاهلي	بشير مربد خليفه أ . د مؤيد منفي محمد	٩٠٩-٩٢٨
٤٢.	اسم الفاعل من الثلاثي صياغته ودلالته في ديوان ابن شهيد الأندلسي (٤٢٦هـ)	رسل خالد نغيمش أ.م.د هدى هشام إسماعيل	٩٢٩-٩٤٩
٤٣.	أبعاد فضاء السجن الثقافي في روايات عائشة عودة	أنفال هشام سليم أ.د فاتن عبد الجبار جواد	٩٥٠-٩٧٠
٤٤.	دور الادعاء العام في الرقابة على تنفيذ العقوبات البدنية والمالية	محمد قاسم محمود أ.م.د. صباح سامي داود	٩٧١-٩٩٢
٤٥.	التّورية الاجتماعية غير المباشرة في القصة القصيرة جدا عند حسن العاني	عذراء فليح عبد الله فلاح أ.م.د. فرح غانم القريشي	٩٩٣-١٠٠٨
٤٦.	دِلالِيَّةُ العُنْوَنَةِ في تَسْمِيَةِ الآيات ذَواتِ الأَسْماءِ	زهراء كاظم سوادي أ.د. أحمد عبد الجبار فاضل	١٠٠٩-١٠٢٨
٤٧.	مسألتان فقهية من ترجيحات الامام الروياني (ت٥٠٢هـ) في باب الأيمانمن خلال كتابه بحر المذهب دراسة فقهية مقارنة	م. مها محمد طه أ.د سامي جميل ارحيم	١٠٢٩-١٠٤٧

فلسفة الأخطاء المقصودة في الإعلام

The Philosophy of Intentional Errors in Media

م.م شيرزاد احمد عبدالرحمن

Assistant Lecturer Sherzad Ahmed Abdulrahman

كلية الامال الجامعة

Al-Amal University College

Sherzad.ss.2025@gmail.com

الملخص

توزعت أقسام وكليات الدراسة الجامعية الأولية والعليا، للإعلام، بين الجامعات العراقية.. الحكومية والأهلية منها، ولا يخفى على القارئ، ما للإعلام من أثر مباشر.. بل صادم! في بلورة الرأي الشعبي العام، والنخبوي الخاص، تفاعلاً.. بالسلب والإيجاب.. ضد ومع.. القرار الرسمي.

الضغط الشعبي الناتج عن رؤى مدعومة بإعلام موجه، غالباً ما تفلح بتوجيه إستراتيجيات الحكومة نحو مصلحة الدولة، بافتراض بديهي، هو أن الدولة: شعب وسيادة وأرض.

ولهذا.. من الضرورة بمكان.. زج العقول الإعلامية ذات المهارات المدربة، في العمل الميداني، استنادا الى محورين مهمين:

- الموهبة
- الصقل الأكاديمي

وسوى هذين العنصرين، يصبح الإعلامي مجرد مؤد، ليس ذا موهبة خارقة ولا قدرة نافذة ولا تأثير فاعل.

المقدمة

لا بد لترسيخ تجربة أي إعلامي.. بأية درجة وفي أي مكان وزمان.. من أن يتوفر على موهبة تؤهله لدراسة الإعلام.. سواء بالتثقيف الذاتي أم الدراسة الأكاديمية، وكلتا الحالتين لا تخلوان من منهجية صارمة تلزم الدارس بخطط عمل تستخلص الحقائق وتتأمل فيما تنشر منها، وما تحجب معتذرة عن نشره؛ لأسباب سترد في تفاصيل هذه الدراسة البحثية المركبة.

والصقل الأكاديمي مرحلة وسطى بين فطرة التلقي واكتشاف الموهبة من خلال مجسات أولية، في نماذج من كتابات غير احترافية، لتأتي الدراسة الأكاديمية ومتابعة التثقيف الذاتي.. كلاهما معاً أو واحدة منهما.. ليتخرج فيهما الطالب مكتسباً مهارة العمل الميداني، بكل توصيفاته التي لا تدخل ضمن دراستنا هذه، وسنبحثها في موضع لاحق، إن شاء الله.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أن التجارب والدراسات والبحوث التي عاشها الإعلاميون أدائياً، وأجراها الدارسون بحثاً إجرائياً.. مختبرياً، على عينات إنتهوا منها الى نتائج تمفصل خلالها الإعلام.. الى نظري وميداني، متوزعاً بين منطلقات الموهبة الفطرية وركائز الدراسة الأكاديمية.. معرفياً، وكلها تصب في:

الإسهام بتشكيل الرأي العام: من توجيه إهتمام الجمهور نحو قضايا معينة؛ بإعتبار وسائل الإعلام مسلمات بديهية لدى المتلقي؛ فإذا أفلحت الدعاية بالهيمنة.. منطقياً أو عاطفياً.. على الجمهور؛ بلغت مرادها بثقة.

الثقة تتأسس على مبدئية إلتزام قواعد المهنة، والحيود عن تلك القواعد بسلكان ذي أسباب تبرر الإزاحة الفيزيائية الفاصلة بين النقل الحرفي للوقائع، والتدخل من حيث التعديل والحذف والـ... منتجة.

وهذا يشمل إنموذجين ترويجيين.. الإعلان السلعي والدعاية السياسية أو الإجتماعية، ويتطلب أداءً ميدانياً تأملياً.

وأقول تأملياً؛ لأن النظرية المبنية على دراسات مجتمعية وميول نفسية، هي الأساس الذي تنطلق منه البحوث الميدانية.. موضع دراستنا هذه.. لكسب تفاعل الفرد والمجتمع.

والفرد هو النقطة التالية، في تسلسل مشكلة البحث ضمن موضوعنا هذا.

التأثير السلوكي: التأثير على قرارات صحية، سلوكيات غذائية، أو حتى العدوانية (خاصة لدى الأطفال والمراهقين) لا بد من أن ينبع من تجارب ودراسات وبحوث وأداء إعلامي متخصص يستقرئ النظري من مسوحات ميدانية يجريها خبراء أكاديميون محترفون.

الرأي العام يتوزع بين طبائع المجتمعات ورسوخها في الإنتماء الأمين للمتوارث وخصوبة تقبل الجديد.

فثمة أطر مغلقة دون الحداثة، نستبعدها من عينة الدراسة؛ لأنها حالات خارج سياق التاريخ تجرد ضمن عقباته وليست في قائمة ميسرات صيرورة التاريخ.

ومنها مثلاً المجتمع العربي كأقرب إنموذج، من حيث ثباته وتفاعله الأنطولوجي مع وجوده.. تأثيراً وتأثراً.. وأنطقته السكانية، وتعداده، ومستوى التعليم بالقياس الى الأمية، والحضر بالتناظر مع الريف.

أهداف البحث

تصبو هذه الدراسة الى فض الإشتباك بين النظري في كتابة المقال والدراسة الإعلامية التي تسهم في صناعة الرأي العام، وبين العمل الميداني الذي ينزل خلاله الصحفيون والمراسلون الى مواقع الأحداث يتموضعون في قلب النطاق الجغرافي للمجريات، ومؤدياتها خلف سواتر الغرف المحظور دخولها على الإعلاميين، وعلى خطوط الصد القتالية.. غالباً، كما عاشها المراسلون الحربيون وإستشهد وتعوق عدد كبير منهم على مر تاريخ الصحافة.

ولا يمكن للمواطن أو الفرد العادي ملاحظة الفارق بين نوع وآخر من هذه الأنواع؛ نتيجة تداخلها زماناً ومكاناً.

تاريخ الإلتباس

أسلفنا في فقرة (أهداف البحث) الى التداخل في الزمان والمكان نفسه؛ منذ وجدت وسائل الإعلام.. المقروءة والمسموعة والمرئية.. وفق تسلسلها التاريخي.

أول جريدة عربية صدرت في عام ١٨٢٨ هي «الوقائع المصرية» وأول إذاعة عربية رسمية هي إذاعة القاهرة (بدأت البث عام ١٩٣٤)[١] وأول تلفزيون عربي (تلفزيون بغداد) الذي انطلق في ٢ أيار ١٩٥٦[٢].

عملياً يقسم العمل الصحفي الى قوة وفعل، نهمل القوة؛ لأنها مرتبطة بالنية غير المتجسدة ميدانية، وهي حيز لا يرتقي الى نظرية، بل كامن (باطني أو مستتر) أما الفعل، فهو الإنجاز [٣]الذي يتحول الى ظاهرة سياسية أو إجتماعية، تتسرب من مقال كالذي كتبه الكاهن الرمادي ونشبت بموجبه الحرب العالمية الثانية [٤] ومقال الروائي جورج أورويل الذي إجترح مصطلح "الحرب الباردة" [٥] و(ووتر غيت) التحقيق الذي إستحدث الأكاديميون منه مصطلح (الصحافة الإستقصائية) .[٦]

وقد يظهر الأثر الميداني للإعلام على شكل نبرات خافتة لا تلبث أن تنفجر وتتحول إلى ثورة عارمة في حالات كثيرة، في إنموذج من الرأي العام الظاهر، تعبر عنه أجهزة الإعلام.

منهج البحث

أجدني في هذه الدراسة متوزعاً بين توصيف المشكلة، وإستعراض التجارب الصحفية التي تم بناؤها على نظريات مدروسة تأملياً.. كما أسلفت.. لتنطلق من تلك الدراسات الى التطبيق الميداني للنظريات واقعياً، وإستقراء تبعات كل نمط من أساسيات الأداء المستهدف في إستعراض التجارب والدراسات والبحوث ذات التسقيط الهندس المشهود على أداء الصحفي، الذي ينتهج السياق الوصفي أو التجريبي أو الإستقرائي أو الإستنباطي، حسب متطلبات الحدث الذي يوظف الإعلامي كل ما تطاله معارفه وملكاته المتشظية في حدث نظري أو ميداني، موظفاً في سبيل إيصال المراد بأبسط وأجمل لغة، حتى لو تناول مأساة، وذلك بواسطة موهبة فطرية وقدرة منتظمة بالدراسة الأكاديمية.

يمارس الإعلام دوراً فاعلاً ومؤثراً في قطاعات الشعب وفئات المجتمع والمنظمات السياسية والإجتماعية والثقافية، ويمارس تأثيراً على سلوك الأفراد والجماعات والسياسة العامة للدولة، من

---

[١] حافظ، صلاح. تاريخ الصحافة العربية. القاهرة: مطبعة بولاق المصرية، ١٩٧٣، ص ص ١٥–٤٢.

[٢] السامر، عبد السلام (د.). تاريخ الصحافة العراقية. بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ص ٢١–٥٨.

[٣] دوركهايم، إميل. المجتمعات البدائية. ترجمة: سامي الدروبي. سوريا: مطبعة ليندا أدور، ١٩٤٥، ص ص ٣٣–٦٧.

[٤]أورويل، جورج. «أنتَ والقنبلة النووية». مجلة Tribune، ١٩٤٥، ص ص ٤–٩.

[٥]وودوارد، بوب، وكارل بيرنستين. تحقيق صحفي منشور في جريدة واشنطن بوست بتاريخ ١٧ تموز ١٩٧٢، ص ص ١، ٨.

[٦]لجنة تأليف. المظاهر الخادعة: محاولة لرد الاعتبار للمضمون والجوهر. بيروت: مؤسسة البلاغ، مطبعة الستارة، ٢٠٠٨، ص ص ١٩–٦١.

خلال الإرتكاز على قاعدة ثقافية وتاريخية ودينية، ومواكبة الطوارئ بمهنية إحترافية تسحبها الى النطاق الذي تشاؤه كل منصة وفق توجهاتها. [1]

يستند الإعلام الى إفتراض نظريات يبعث فيها قوة المشاركة الميدانية في إيصال أي نوع من أحداث ترتبط بمشكلة طارئة أو حادث عرضي أو برامج ذات أهداف زمنية محددة ينتهي بإنتهائها، أو يؤسس لقناعة ستراتيجية دائمة.

توزع الإعلام بين نظري وميداني، يعتمد على إسقاطاته الأدائية، من حيث الإرتكاز إفتراض وجود قطاع من جمهور سلبي يكتفي بتلقي وجهات النظر والانسياق ورائها، أو وجود قطاع آخر يماثله يتألف عادة من مثقفون وقادة رأي ذوي وعي يفهم الحقائق ويفسرها، ولا يتأثر بوسائل الإعلام، متوزعاً بين رأي سائد وثبات إنفعالي.. عام وخاص يشاكس الإلتفافات ويتخلص الصواب من بين شبكات الخلط المتعمد لبناء فلسفة الأخطاء؛ وصولاً الى الحقيقة المقنعة لغالبية أفراد الشعب الواعي في منطقة جغرافية معينة أو محافظة معينة داخل الدولة أثناء فترة زمنية معينة، بالنسبة لقضية أو أكثر يحتدم الجدل والنقاش حولها وتمس مصالح الناس أو قيمها ومعتقداتها وتقاليدها أو مصالحها المعيشية.

تدوين النتائج

يترتب على تداول فلسفة الأخطاء المقصودة في الإعلام لتمرير قضايا سياسية أو إقتصادية أو سواهما، من شؤون أقانيم الحياة، البحث في تجارب ميدانية تؤسس على دراسات أكاديمية، ما يدغم النظرية.. كقاعة بيانات لحدث واقعي جرت تغطيته عملياً من قبل الصحفي.

ما يثبت أن الإنتماء الإجتماعي المحلي لطروحات الإعلام مرهون بمصداقية المرسل، وقوة الرسالة وخصوبة إستعدادات المتلقي لهضم وتمثل الطروحات.

وأن الإعلام.. بتمفصلاته المقروءة والمسموعة والمرئية، وما إستجد من صحافة ألكترونية وفيسبوك وسواهما، يرتبط بقناعات الرأي الوطني، الذي يتوزع بين إرادة شعبية وقرار رسمي.

كما ثبت بالإستقراء أن الخطاب الموجه الى المجتمع والأفراد أسهل تداولاً من حسابات السلطة.

يقدم الإعلام خدمة جليلة للدولة.. بشعبها وحكومتها، من حيث التنبيه ميدانياً الى المخاطر والحسنات؛ لإيجاد حلول تحد من الخطر وأساليب سياقية تعمق أثر الوفورات الحسنى وتعمم فائدتها بوضع مناهج عمل إعلامية وتنظيمية لفئات وشرائح وطبقات المجتمع والأفراد.

فهم تراثي

تستحسن دراستي هذه المعنونة بـ(فلسفة الأخطاء المقصودة في الإعلام..

[1] حمزة، عبد اللطيف. الأنواع الصحفية. القاهرة: مطبعة مدبولي، ١٩٦٥، ص ص ٢٧–٧٤.

تجارب من بحوث ميدانية مؤسسة على دراسات أكاديمية) توظيف التراث والتقاليد الراسخة، في إدارة المجتمعات إعلامياً والسير بها نحو المستقبل ومعالجة الطوارئ؛ فمهمة الإعلام.. غالباً.. آنية تواكب مسارات الأحداث المتلاحقة.

وترسيخ مفاهيم نابعة من واقع المجتمع، تشده الى المحيط الكوني؛ كي لا يتخلف عن العالم.

الإفادة رسمياً.. بشكل مطلق من أجراس الإنذار التي يوجهها الإعلام، كما أسلفنا.. بجمال الحقيقة وقبحها.. مسلمة لا مراءاة فيها.

ضرورة إنشاء مراكز ووحدات بحوث الرأي العام، في القنوات التلفزيونية والإذاعات والصحف لتلقي الحدث بأبعاده النازلة، وإعادة تحويلها الى مادة نافعة فالحقيقة ضارة أحياناً بخلق ربكة تتعذر السيطرة عليها.

وألا يرجح الإعلام مغريات المهنة في السبق الصحفي على حساب المصلحة الوطنية إذا تعارضت أرجحيات الإعلام مع المصلحة الوطنية.

مظاهر خادعة

في محاولة لرد الإعتبار للمضمون الجوهري للإعلام، وهو يتردم بين السهو، وأخطاء مقصودة لتمرير أجندات مقصود إيصالها الى جمهور مستهدف، نجد على الإعلامي إدارك كنه الإنسان بإعتباره شكلاً ومضموناً، يتوجب التعامل معه، بحذر مظهري وجوهري؛ كي لا يستفحل السهو.. المراد أو غير المراد، في نقل التقرير الصحفي.. سواء أكان مقروءاً أم مسموعاً أم مرئياً ولكي يصيب الخطأ أهدافه من العينة المستهدفة، وهذا متروك لطبيعة البيئة والمجتمع المخاطب [1]الذي تستهدفه رسالة الصحفي، بأنواعها كافة.. الإشعار البرقي، أو الخبر أو المتابعة أو التقرير أو المقابلة أو اللقاء أو الحوار أو الريبورتاج أو الإستطلاع أو التحقيق .[2]

"حالات الإفتراق والتناقض بين فئات المجتمع الواحد، أكثر بكثير من حالات الوفاق والتوافق والتضاد أحياناً"[3].

توجهات الخطاب

كي تؤتي الأخطاء المشروعة التي أسس الخطاب الإعلامي تقاريره عليها؛ لا بد من توفر بيئة خصبة، ذات مخيلة تستقبل الطرح بشغف.. سواء أكان كاذباً أم صادقاً.. تريد أن تصدق؛ لأنها شغوف بالـ... تصديق، وهذا ما عمدت الجهات المخابراتية الى إستغلاله، بتحريك خبراء الإعلام

---

[1] رادش، كورتني. الاتجاهات العالمية لحرية التعبير وتنمية وسائل الإعلام. ترجمة: سناء العريب، ضياء السراي. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، ٢٠١٤، ص ص ١١–٣٩.

[2] بوكوفا، إيرينا. كلمة المديرة العامة لمنظمة اليونسكو حول حرية التعبير. باريس: اليونسكو، ٢٠١٤، ص ٢.

[3] وودوارد، بوب، وكارل بيرنستين. تحقيق صحفي منشور في جريدة واشنطن بوست، عدد ١٧ تموز ١٩٧٢، ص ص ١، ٨.

محترفي صناعة الإثارة، لإطلاق بالونات إختبار، يترقبها المجتمع ومن ثمة تطلق محتوياتها المصنعة بدراية إحترافية لتهيمن على المجتمع.

تنجح عمليتا إطلاق البالون وتفجيره في فضاءات وواقع مجتمع مهيأ لتقبل طروحات تم تصنيعها من قبل خبراء لتمرير قضية ما، لأن "المخادعون عادة يخاطبون البصر" والمستويات الهشة من تلقي الجمهور "لأنهم يعرفون أن الكثير من الناس لا يفكرون بعقولهم، بل ينظرون بأعينهم ويسمعون بآذانهم.. الصورة البراقة تخلب لبهم، والكلمات المعسولة تسقطهم كما يتساقط الذباب على طبق فيه بقايا عسل" [١]

"أما من قال؟ وماذا قال؟ وكيف قال؟ ومتى قال؟ والى أين يريد بنا؟ فأسئلة لا تطرح عادة إلا بعد فوات الأوان، وبعد أن تكون السمكة قد علقت بالصنارة" [٢]

إستفهامات إجتماعية

تتمفصل صناعة الخبر الصحفي، بأنواعه.. المقروءة والمسموعة والمرئية، بين ستة إستفهامات: من ومتى وكيف وأين وماذا ولماذا، يكتمل الخبر بها، ولا ينقصه الإفتقار لواحد منها؛ إذا تحقق الإشباع إخبارياً، بالموجودات.

والحال نفسها تطبق على التحقيق، مع الإقتناع بالفرق بين الـ... ماذا والـ... لماذا؟ فالخبر يؤمن معلومة عن (ماذا حدث) والتحقيق يجيب على اللماذا؟ (لماذا حدث) إذن الفرق هو حرف الـ (الام) ماذا حدث.. خبر، لماذا حدث.. تحقيق. [٣]

وبناءً عليه، الناس تؤمن بوسائل الإعلام مطلقاً؛ فتتلقى وتتبنى وتتفاعل وتهضم المعطيات وتتجلى بينها تلك المعطيات وتستحدث ما لم يكن موجوداً لتخضع لقناعته، هكذا جبلت المجتمعات، جبلت على التلقي الصم مثل خريطة صماء غير معلم عليها إية إشارات، من حيث: من قال؟ وماذا قال؟ وكيف قال؟ ومتى قال؟ والى أين يريد بنا؟ فهي أسئلة لا تطرح عادة إلا بعد فوات الأوان. [٤]

- **من قال؟**

---

[١] لجنة تأليف. المظاهر الخادعة: محاولة لرد الاعتبار للمضمون والجوهر. بيروت: مؤسسة البلاغ، مطبعة الستارة، ٢٠٠٨، ص ص ١٩–٦١.

[٢] لجنة تأليف. المظاهر الخادعة: محاولة لرد الاعتبار للمضمون والجوهر. بيروت: مؤسسة البلاغ، مطبعة الستارة، ٢٠٠٨، ص ص ٦٢–٨٨.

[٣] لجنة تأليف. المظاهر الخادعة: محاولة لرد الاعتبار للمضمون والجوهر. بيروت: مؤسسة البلاغ، مطبعة الستارة، ٢٠٠٨، ص ص ٨٩–١١٧.

[٤] لجنة تأليف. المظاهر الخادعة: محاولة لرد الاعتبار للمضمون والجوهر. بيروت: مؤسسة البلاغ، مطبعة الستارة، ٢٠٠٨، ص ص ١١٨–١٤٦.

غالباً ما لا تعنى الشعوب بآليات التلقي، ومنها (من القائل) حيث لا تدقق بمشروعية تصديه للقول، ولا مدى صدقه من كذبه.. هل موثوق به قولاً، وهل هو حسن الإطلاع عن كثب، إنما تتسلم القول وتعتمده تفاعلا من دون التمحيص بشخصية القائل.

وتلك من الثغرات الإجرائية التي تيسر فلسفة الأخطاء المقصودة، التي تحقق مراد المصدر.. مطلق بالون الخبر...

- **ماذا قال؟**

القول نفسه لا يعني شيئاً ذا قيمة بالنسبة للمتلقي؛ إنما ما يعنيه مدى تلبية شغفه بالقول.

وهذا سبب آخر لتمرير الأخطاء الإعلامية المقصود بها تضليل المتلقي وإحلال إرادة جهة الإرسال، على حساب الحقيقة.

- **كيف قال؟**

لدى الشعوب.. ثمة آليات للقول، منها التابوات الدينية، فإذا قال قس أو معمم وثق المسيحيون من قول القس بدرجة ثقة المسلمين من المعمم، نفسها، ولا يناقشون، وعدم المناقشة أسلوب حزبي على الصعيد السياسي.. قول رئيس الحزب وبطانته القيادية مسلَّمة محسومة النقاش فيها خوض تنصل من الإنتماء للحزب.

أما المدنيون.. اللا دينيون ولا حزبيون، فالجمال هو السبيل في إيصال المعلومة وترسيخا لديهم، بالتناغم مع الغرائز أحياناً.

كل تلك المسلمات.. الدينية والحزبية والمدنية، يوظفها الإعلام في صنع أخطاء محسوب الوقوع فيها تأملياً، وفق نسق مدروس ينتهج أقصر قطعة مستقيم مفتراة بطريقة إيجابية

- **متى قال؟**

للتوقيت أهمية قصوى، فالكلمة (التقرير الصحفي) التي تقال في لحظة إنشغال الجماعة بأمر جلل؛ تتبدد، أم جعل الجميع يصغي، وفي حال منتقاة أما غريق تمد له إطار نجاة وتأتيه بقارب ينتشله من قسوة مفرطة الى تلويح بالنجاة، حتى لو كان سراباً لظمآن، يجعل الجميع طوع توجهات التقرير الصحفي المنتشر بين الناس.

حسن التوقيت غالباً ما يضفي قيمة مضافاً على الطرح.

- **الى أين يريد بنا؟**

من ومتى وماذا ولماذا وكيف وأين؟ هي المبتدى والمنتهى المرسوم للمادة الصحفية ذات الغرض الذي تستهدف به فئة معينة، ولو تدارسنا آليات الإستفهامات نجدها تنقل الصواب الواقع والخطأ المقصود به إستهداف عينة فئوية لتمرير قضية ما، حاصل جمع الإجابات الصحفية عليها يحقق إرادة صانع المادة الصحفية وما يريده بالعينة المستهدفة؛ وذلك لأن:

- **من؟**

دقة المصدر وقربه من العينة المستهدفة سبب كاف لتقبل الخطأ وتحقيق مقاصده

- **متى؟**

في التوقيت المرسوم الذي يمكن الطرح من أن ينغرس بذرة في أرض خصبة.. ملائمة لهذا النوع من الثمار، حسب طبيعة الحدث والمراد منه وأهمية العينة المستهدفة والقوانين والدساتير السائدة فيها، ومدى جدوى إقناعها سواء بالخبر كما هو أم بإحداث أخطاء للتغطية على نسب أخبارية لا يصح التصريح بها كي لا تضطرب امور الشعب أو تدخل السلطة في نفق لا نهاية؛ لذا حجب المعلومة وطرح بديل يقي مجريات الأمور من الإضطراب بمشروعية مكفولة بحكمة الإمام علي.. عليه السلام "ما كل ما يعرف يقال".

- **ماذا؟**

والماذا لها دراساتها كل حسب طبيعة المادة التي يريد التقرير نقلها، وهنا يتحكم الناقل (الصحفي) بتوجيه الرأي العام، من دون أن يخرق القواعد الصحفية، التي تنص على أن الصحفي غير مخول بإعطاء رأي في ما ينقل من أحداث، لكنه يستطيع الإنعطاف بالتقرير نحو إيديولوجية وإجندة وإرادة ومصلحة الجهة التي يخدمها من خلال الذهاب الى مصادر تتعاطف مع (الجهة المخدومة)

- **لماذا؟**

ثمة أهداف تبرر لجوء الباحث في بحثه والصحفي في تقريره، تستوفِ الـ (لماذا).

- **كيف؟**

آلية الإيصال تعتمد على ملكات الصحفي في تسويغ الأحداث للمتلقي نفق منظومته القيمية؛ فليس إثماً كبيرة نسبة معنى يراد ترسيخه لدى المتلقي، الى شخصية مقدسة أو حزبية أو جمالية.. ممثلة أو سواها ممكن تحترمها فئات عمرية معينة (المعنى وليس النص) شريطة أن إقتربت منه في طرح ما للصحفي أو لمصادره.

- **أين؟**

المكان ينقسم بين موقع الحدث وبيئة المتلقي، فإذا حاد الصحفي بتقريره نحو خلط مقصود لإستهداف حالة ما، يجب أن يراعي وجود المعطى في مكان الحدث وتقبل بيئة العينة المستهدفة لأدوات الخطاب، فلا يدعي ثلجاً فقي بيئة ساخنة ولا يقنع مجتمع مسلم بلذة لحم الخنزير.

الدفاع عن قضية خاسرة سلفاً، لا ينفع معها، الخطأ المقصود؛ لأن تأسيس إيصال المعلومة يجب أن يلتزم الإفتراض القبلي؛ مجتمع لا يسمح بتناول غير لحم الجمل والبقر والغزال والـ... لا تصنع إعلاناً أو تحرر تقريراً عن لحم الخنزير، تتوجه به إليه.

طرح الأسئلة عادة بعد فوات الأوان، يترتب عليه:

مجتمع بسيط (حتى المتعلم مشمول بالبساطة في مجتمعاتنا) قاصر عن شف المستقبل، لا يدرك المطب إلا بعد الوقوع فيه؛ فيثور.. تضاداً.. على حالة سبق أن ثار بحماسة.. توافقاً معها.

وهنا تقفز على صفحة التاريخ أداءات نافرة، هي الثورات الإرتدادية، من قبل الجماهير التي آزرت الثورة الأم الأصلية، والنماذج على ذلك كثيرة، بعد أن تحتاج الجماهير الى فلسفة أدائية تعقلن الأخطاء إعلامياً، لكن خاطفي الثورة نهازو إنفعالات الناس الذين يتسلطون متنكرين لدماء الشهداء، ومنكلين بالشعب كما لو يثأرون للمنظومة السلطوية السابقة.. منظومة الحكم التي أسقطوها الثوار الذين أقصوهم وحلوا بدلاً عنهم، وهذا ما حصل مع:

١ – **ثورة الطف ٦١ هجرية**، عندما دعى العراقيون الإمام الحسين.. عليه السلام، ثم تنكروا له، منتمين الى جيش الخليفة الأموي يزيد بن معاوية القادم من دمشق الشام لمقاتلة بضعة رجال ونساء وأطفال جاء بهم الحسين بناءً على دعوة العراقيين لتسلم الحكم في الكوفة إستمراراً لحكم أبيه المنقطع خلال خلافة معاوية.

٢ – **الثورة الفرنسية، بعد الإستقرار**، أثبتت أن "الثورات يصنعها العظماء ويقوم بها المغامرون ويستفيد منها الجبناء" وهي تحوير أو اقتباس من مقولات شهيرة لناجيب محفوظ وتشي غيفارا، وتُشير إلى أن التخطيط والتنفيذ للثورات يتم من قبل فئات معينة، بينما الحصاد غالباً ما يذهب لغيرهم، حيث يخطط لها الدهاة أو الأذكياء، وينفذها الشجعان أو المغامرون، ويستفيد منها الجبناء أو الانتهازيون الذين لم يشاركوا في المخاطر.

٣ – **ثورة العشرين**، ثورة أرستقراطية بإمتياز، قادتها النخب الدينية والإقطاعية والرأسمالية الربجوازية، الذين تضررت مصالحهم جراء الإحتلال الإنكليزي للعراق، عام ١٩١٧ وما أن طمأنت بريطانيا سكان الأبراج العاجية.. دينياً وإقطاعياً وصناعياً، نتصلوا من الثورة وتركوا بريطانيا تئدها، منكلة بالعشائر.

عالمية التعبير

الصدق مقياس عالمي مطلق، لكن نسبياً الكفر عبادة؛ لحماية المجتمع من تبعات سر لو وصل لعامة الناس لدمر وحدة المجتمع ودمر السلم الأهلي والتعايش الإيجابي؛ ما يفرض على إعلام السلام.. سواء أكان حكومياً أم أهلياً، اللجوء الى مغالطات لا تضر بالحقيقة لكن تحمي من أعراضها.

وهذا ما تقره الإتجاهات العالمية لحرية التعبير، التي تعنى بتنمية وسائل الإعلام، من خلال بذرة مخصبة في أرض المجتمع القابل للنماء بإتجاهات سديدة، يفترض بالإعلام توجيهها نحو السبل الصحيحة. [١]

[١] حمزة، عبد اللطيف. الأنواع الصحفية. القاهرة: مطبعة مدبولي، ١٩٦٥، ص ص ٢٧–٧٤.

"وسعت التحولات التكنلوجية من قدرة الناس على إنتاج وتحديث وتبادل المعلومات، على نطاق واسع داخل الحدود الوطنية وعبرها، وتلك نعمة؛ رافقتها تهديدات مع بقاء القيود القديمة" [١] الأمر الذي يضع الصحفي أمام مسؤولية إجتماعية، في الحد من إنفلات المعلومات، وتقنين وصول النافع الذي يسهم بتوعية المتلقي بشؤون حياته، أكثر من ذلك يلحق ضرراً مريعاً بالجتمع، قد يصل حد الحرب الأهلية.. لا سمح الله.

إذن حجب بعض المعلومات، وإعتماد أخطاء إخبارية يحمي المواطن من نفسه؛ كما يبتر الطبيب عضواً متسرطناً من جسد مريض! هل يعتبر الطبيب قد ألحق ضرراً بالمريض؟ أم أنقذ حياته؟ في الوقت الذي أنقصه عضواً؛ لأن هذا العضو ناقص بإفتراض قبلي، فلا يحق للمريض رفع شكوى قضائية بحق الطبيب، بل شكره ودفع أجور له.

إن تطوير حرية التعبير، وكشف المعلومات وحرية الوصول الى الحقائق؛ لا يبيح خلق مشاكل دولية أو حرب أهلية؛ لذا يحق للإعلامي الإلتفاف على الحقيقة، بنقل جوانب غير صادمة.. جوانب مأمونة.. لا تلفها إلتباسات يصعب التكهن بردة فعل فئات معينة إزاءها .[٢]

تتقارب المعايير الدولية لحرية التعبير وحرية الوصول الى المعلومة، بالمقابل تكفل الدساتير العالمية حماية الصحفيين ومصادرهم، وسط مجتمعات قاصرة، لا ضمانات فيها لتفعيل القوانين الكافلة لتجريم التشهير، عندما تتحرك التقارير على الحد الفاصل بقياس مليم بين التوضيح والتشهير ووضع المواطن في الصورة الحقيقية لقدره؛ شريطة ألا يترتب على الإيضاح خوف من مغبة النافذ الى نطاق متشنج من بنية المجتمع أو السلطة أو علاقتيهما.. ثنائياً.. كل على حد، بالضد من الصحفيين.

التعددية الوطنية

ثمة شعوب تستوطن أرضاً واحدة، تلك الأرض تضم فئات أثنية متنوعة.. عرقياً وطائفياً.. مهما حاول الدستور بناء علاقات حضارية واضحة تنظم العلاقات بينها.. ديمقراطياً.. على أساس الأخذ برأي الأغلبية، مع تفهم وإحترام خصوصية الأقليات.. شركاء الوطن.. مهما سعى الدستور الى تقنين الإنتظام الوطني الفئوي دستورياً تحدث إستفزازات، ربما يحث عليها منتفعون من الإحتقانات الإجتماعية والحروب الأهلية.. منتفعون من الداخل أو الخارج.. المحيط الإقليمي مثلاً.

ما يجعل الشعب بحاجة لمن يخفي عنه جانباً معلوماتياً، لو إطلع عليه لشبت نار من لم يكتوِ بلهيبها يختنق بدخانها؛ ما يلجئ المحترفون الى تكييف يجانب الحقيقة ويرضي فضول المتطلع الى الحدث.

---

[١] رادش، كورتني. الاتجاهات العالمية لحرية التعبير وتنمية وسائل الإعلام. ترجمة: سناء العريب، ضياء السراي. باريس: اليونسكو، ٢٠١٤، ص ص ٤٠–٦٧.

[٢] بوكوفا، إيرينا. كلمة المديرة العامة لمنظمة اليونسكو حول حرية التعبير. باريس: اليونسكو، ٢٠١٤، ص ٢.

إنها أخطاء مهنية مقصودة، الخرق المهني فيها، أقل بدرجات من تبعات الخراب المترتب على إعلان حقائق لا تنفع المواطن لكنها تستفزه! إذن الذهاب الى الأخطاء المهنية أجدى للوطن إلتزام السياقات المهنية السليمة التي تؤدي الى فتنة تصعب لملمة أطرافها.

السلم الأهلي

شهدت حقب الأزمنة الصحفية، حروباً ناتجة عن أخبار وتحقيقات وضخ إعلامي بإتجاه فيه مغالطات؛ فلماذا لا تلجأ النوايا الحميدة الى تخطئة مسيطر عليها تحت الكونترول؛ بقصد حماية الجمهور من التأثر بوقائع لو إطلع عليها لإنفلت الرأي العام الى تظاهرات وإقتحامات وإصطدامات أمنية مسلحة أو أزمات إقتصادية.

إقتصادات معظم دول العالم تتحرك تحت هاجس العجز في الموازنة؛ لا جدوى من إطلاع المواطن، على خطورة العجز، طالما الحلول بيد الدولة؛ ففي أية دولة تسربت قرارات ما؛ تحدث أزمات مدمرة، إذن طمئن المواطن ريثما تجد الحل؛ لتبدأ الأزمة وتنحل العقدة من دون إرباك السوق بالمعلومات المرعبة.

"تسارع مبتكرات الإتصال؛ خلق ثقافاتٍ وأسواقاً جديدة"[1].

يشهد العالم، سباقاً تسارعياً، في إستحداث مبتكرات تقنية جديدة، في شأن تكنلوجيا الإتصال والتواصل، بين الأفراد والمجتمعات ووسائل الإعلام وسلطة القرار الإعلامي، بتوزع شبكي لم يعد قابلاً للسيطرة الحكومية، مهما حاولت الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني حماية المستهلك الألكتروني، لكن هذا الإشتباك بقدر ما عزز فكرة القرية الكونية التي يطالب بها الإعلام منذ عقود عدة، جعلنا على حافة إحتمالات الإنزلاق في ما لا يراد، أما مايراد فهو فلترة المعلومة وتدقيقها في أشد الحالات ضرماً إعلامياً في حرائق التصريحات، التي لا يطفي لهيبها إلا تهدئة ولو بشيء من التقية.

والتقية تتطلب قدراً من تعويم معلومات، وإحلال بدائل أقرب للسلام منها الى تأليب الإصطفافات المتناحرة عدواناً.

عوداً الى التسارع التقني في وسائل الإعلام، نجده قد خلق ثقافاتٍ وأسواقاً جديدة، لها ما كسبت وعليها ما إكتسبت؛ لأن كل منجز نافع توازيه مظاهر ضرر.. تلك حتمية حتى في الدواء الذي يعالج الأمراض، مهما تم تصنيعه في أرقى المختبرات الصيدلانية، على علماء طب وكيمياء خبراء.

[1] النجار، عبير. الاتصال الجماهيري. الشارقة: منشورات الجامعة الأمريكية في الشارقة، ٢٠١٠، ص ص ٤٥-٨٨.

ما يجعل ضرورة إيجاد أخطاء مفتعلة، نتقبلها مهنياً؛ ما دامت تدفع بلاءً وطنياً، أو إجتماعياً، يعود على الوطن بالخراب؛ فكل دائرة محورها الوطن.. تلك حتمية تاريخية، لم تخرج من صندوقها أية أمة على مر التاريخ.. في كل زمان ومكان.

اليونسكو صواباً

اليونسكو.. هي وكالة منظمة الأمم المتحدة المختصة بالدفاع عن حرية التعبير وتطبيق تعليمات دستورها الذي ينص على تعزيز حرية تداول الأفكار عن طريق الكلمة والصورة، وتنمية حرية التعبير بما فيها حرية الإعلام وحرية الصحافة سواء أكانت الصحافة التقليدية أم الإعلام المرئي والمسموع والسوشل ميديا والأنترنت والوسائط الرقمية الحديثة.

تلك المنظومة العامرة بالتقييم الوصفي لأداء اليونسكو، لا يتعطل عندما تتطلب مرحلة معينة في مجتمع معين، حجب معلومات وضخ معلومات أخرى؛ لإنتشال الوطن من أزمة وبناء مجتمع خال من العقد الأثنية، بل تؤجل صرامة التطبيق التنفيذي، ريثما تنجلي العاصفة فتعود السنابل الى قامتها المنتصبة.

فاليونسكو تقر أن تركيزها يتكاثف شاملا البلدان النامية في مراحل ما بعد الصراع، وما بعد الصراع يجيء الى جوهر بحثي هذا من حيث تهدئة المجتمع تتطلب نسيان ما حدث أثناء المعركة والإحتراب، وإستنشاق عبق عطر السلام الشذي، من دون عقد تحمل معها أحقاد مضت، إستعادتها تشكل عائقاً يحول بيننا وبين تخطيها في طريق السعي للوصول الى المستقبل.

ثلاثية الأولويات

صيرورة المجتمعات من وجهة نظر إجتماعية، تقوم على ثلاثة أولويات متفق بشأنها عالمياً، تتوزع بين أقطار العالم، هي:

١ – أولى الأولويات

التركيز الأفقي الذي يعني الملكية المشتركة للمؤسسات الإعلامية، قطاع مختلط، وللمساهمين مجلس أمناء يراعي شؤونهم الفكرية والمالية.

٢ – ثاني الأولويات

التركيز العمودي، ويعني إمتلاك الدولة للمؤسسات الإعلامية.

٣ – ثالث الأولويات وأهمها

القطاع الخاص.. خالصاً، لكن تحت إشراف حكومي بالتشاور مع مجلس أمناء.[١]

أثبت القطاع المختلط جدواه، في صناعة الإعلام، من خلال نماذج ناجحة، أبرزها عالمياً الـBBC البريطانية.

---

[١] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). تقرير الاتصالات العالمية: وسائل الإعلام وتحدي التكنولوجيا الجديدة. باريس: اليونسكو، ١٩٨٩، ص ص ٧–٢٩.

أما القطاع الحكومي؛ فمؤدلج الى أقصى مديات الهيمنة السلطوية على إعلام الدول المتخلفة.. أحياناً الدول المتحضرة، مثل (شينخوا) الصينية، ووكالة الأنباء العراقية.. واع، وسواهما من وكالات وقنوات تلفزيونية فضائية وإذاعات وجرائد ومجلات، تعمل تحت إدارة حكومية بموجب إيديولوجية الحزب الحاكم، ومصالح الحكومة.. داخلياً وخارجياً.. وهي مصالح معظمها يتعارض مع مصلحة البلاد.

أما القطاع الأهلي، فبرغم مكوثه تحت الإشرافه تحت رقابة السلطة، إلا أن مساحة من حرية تأخذ مداها في التناغم مع نبض الشارع حتى لو كرهت الحكومة بتجاوب الإعلام مع حرية تعبير الناس. الأقانيم والأولويات والأصول والسياقات ومنظومات العمل القطاعية بالمقاييس التجارية.. إعلامياً، تلتقي عند نقطة مركزية، هي إمكانية إعتماد أخطاء تشاع للتهدئة العامة والسيطرة على ردود فعل الرأي العام.

حكم ذاتي

إستقلالية الصحافة، تجعلها أقرب الى الإسهام في صناعة الرأي العام، والسيطرة على توجهاته، بل توجهه هي بنفسها، من خلال تحكمها بمجرياتها أولاً؛ الذي يؤدي الى التحكم بسياقات السلوك العام.

ومصطلح (إستقلالية) بحسب الإتجاهات العالمية، هو "المدى الذي تكون فيه وسائل الإعلام والصحفيين، قادرين على العمل بشكل مستقل عن الحكومة، ومؤثرات المصالح الخارجية الأخرى".

هذا المدى يمكن إستثماره في تأليب الرأي العام.. سلباً، أو تحفيزه.. إيجاباً، بطرق مشروعة؛ ما دامت يراد بها المنفعة العامة وليس تعبئة أرصدة شخصية وفئوية.. لا سمح الله، فالغاية النبيلة تبرر الوصول إليها بإلتفافات إذا ضاق السبيل الى الحقيقة.

حيث تقاس قوة المنظومة الإعلامية مهنيا، بتحقيق نتائج تؤثر بقياسات الرأي العام، بغض النظر عن العمق الآركيلوجي (آركيولوجي: علم الأسباب) فتنتفي الحاجة لجرد قائمة بالتبريرات ما دامت النتائج ضمن المستوى المطلوب.. كيف تمت عملية التوصل الى تلك النتائج، هذا شأن لا دخل لأكاديميات الإعلام به؛ لأنه ميداني صرف.

جدلية الدراسات الأكاديمية، نظير الأداء الميداني، تحسم لكلاهما، من حيث الشغيلة الأكاديميون الذين يتنوعون بين مراسلين ومحررين ميدانيين وكتاب تحقيقات، يرصدون الواقع بما أنزل، هؤلاء يجيئون الى العمل الميداني، من منابع أكاديمية شكلتهم، لكن ما تثبته التجربة العملية وتتحق نتائج عنه؛ تتولاه الأكاديميات بالنفاذ الى المختبرات؛ كي تطلقه في ما بعد قاعدة مهنية في الإعلام الإجراء.. أي بين الصحف.. من جرائد ومجلات، وبين السوشل ميديا والقنوات التلفزيونية الفضائية والإذاعات؛ للتعاطاه كمنهج مجرب يصل بها الى الحقائق التي تتابعها عملياً.

فهل ثمة عائق يحول دون إفتعال أخطاء مقصودة تعيد الجميع الى طريق الصواب؛ بما يخدمهم.. أفراداً ومجتمعاتٍ.. وأعني بهم المجتمع والفرد والسلطة.. السلطات بترتبها المتلاحق.. السلطة الدينية والمدنية والقانونية المقرة دستورياً أو ثورياً.

الإحتراف شرطاً

لا يصح ولا يمكن تسليم الرأي العام الى هواة إعلام وليس محترفي إعلام، إنما ينبغي أن يتولى المحترفون إنجاز المهمات.. بصواب منهجها أو خطئه.. والإكتفاء بتكليف الهواة بمهمات بسيطة لا يخشى من هفواتهم إنفلاتاً مجتمعياً.

والهفوات هي قول الحقيقة في توقيت ينبغي حجبها، أو حجبها حين ينبغي مصارحة الرأي بالواقع لمؤزرة أصحاب القراء في وأد الفتنة.

الهفوات الغرة تؤلب الفتنة قبل تمكن الجهود الإحترافية من وأدها؛ لذلك يجب أن يعمل الهواة تحت إشراف محترفين، ريثما يشتد عودهم ويتماسك وعيهم في أسرار العمل الصحفي؛ ليطلقوا محلقين في فضاءات الإعلام بكامل الثقة.

بيئة إعلامية

ما نتوصل إليه من نتائج؛ يصح في موضع ما ولا يصح في سواه؛ فكل شيء في الوجدو، قائم على النسبية.. لا مطلق له؛ وذلك حسب ظروف البيئة الحاضنة للحدث والمنظومة الإعلامية التي تحتويه، فالتجربة التي تنجح وسط مجتمع ما، قد... وهذا إحتمال وارد بإمتياز، تفشل في مجتمع آخرى.

"كل حزب بما لديهم فرحون" [1]

المسكوت عنه

ما هو الصواب الذي يجانبه الإعلام؛ درءاً للفوضى التي يمكن أن تترتب على نقل الحقيقة وكشف المستور، في مجتمع تصدمه الشفافية.. تبادلاً.. أي السلطة والشعب.. كلاهما.. لا يدرك ثقافة الشفافية ولم يتعلم صدقية الطرح المباشر، والمكاشفة بجواهر الغاطس من الأحداث.. اللا مرئي والمسكوت عنه.

فحكمة الإمام علي.. عليه السلام تنص على أن "ما كل ما يعرف يقال" [2]

---

[1] الرضي، الشريف. نهج البلاغة. تحقيق وشرح: ابن أبي الحديد. القاهرة: مطبعة مدبولي المصرية، ١٩٦٣، ج ٢، ص ٢٨٠–٢٨٥.

[2] الوزان، عبد الكريم عبد الجليل (د.). فلسفة الإعلام الخارجي. عمّان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص ٦٣–١٠١.

"لا تنفصل علاقة النظريات الإعلامية عن تطبيقاتها الميدانية في المجتمع، متوزعة بين الموضوع والمنهج وتعريف لغة الإتصال وأدواته".[1]

التعامل مع المعلومة ومعاجتها، يجب أن يمر بمراحل سياسية وسوسيولوجية، أهمها حراس البوابة داخل المؤسسة الإعلامية التي تخاطب فئات وشرائح وطبقات المجتمع، من على منصتها التي يثق بها المتلقي على إعتبار الإعلام مسلَّمة حتى في الدول المتحضرة التي تكاد الأمية تنعدم فيها.

وفي ظل فوضى الجرائد الورقية والألكترونية والسوشل ميديا والقنوات التلفزيونية الفضائية، أصبحت كل الأسرار متاحة ولم يعد متعذراً الوصول الى المعلومة وإعادة تصنيعها خارج رصد الرقابة المسؤولة؛ فتسقط عليها كل جهة إعلامية أجندتها التي تخدم إيديولوجية مموليها؛ وبالتالي السلم الأهلة والولاء الوطني وشرف المهنة، ثاني الأولويات في بث التقرير الصحفي وإطلاق الخبر، وأولى الأولويات هي مصلحة حزبها ومن ورائه من داخل أو خارج العراق.

وفي الإحجام عن مثل هذه الحالات، يظل (شرف المهنة) مصاناً.. غير مثلوم؛ ما دام يراد بحجب أو تعديل أو إجتزاء التفاصيل، خدمة الحالة العامة للشعب والوطن.

حجب مدروس

لا يختلف إثنان على أن حجب المعلومة أو إجتزائها سلوك إجرائي غير مستحب في الإعلام الحر، لكن الدراسات التي تناولت الحرب على العراق ١٩ آذار – ٩ نيسان ٢٠٠٣ لم تلتزم سياقات المهنة في إطلاق معلومات غير مفلترة، إنما تحرزت وراء مواقف بلدانها ومؤسساتها الصحفية، في ما تقول وما تحجم عن قوله، وما تغطيه وما تهمله، وما تسلط ضوءاً عليه وما تعتمه، وفق توجهات الإرادات الكامنة وراء تكليفها بمتابعة أيام الحرب العشرين، وما قبلها والتدارعيات التي ترتبت عليها.

ومن تلك الدراسات.. واحدة إنموذجية من كثير لا تتسع الدراسة لجرده، هي:

دراسة شومان، محمد: الصور المنشورة عن غزو العراق في الصحف العربية الدولية.. دراسة تحليلية لمضمون ومصادر صور الغزو في الأهرام الدولي والشرق الأوسط والحياة.

شكك شومان بتلك الصحف كلها، بما فيها الجريدة الرسمية لبلده.. الجمهورية العربية المتحدة.. مصر، وهي جريدة الأهرام الدولي "تتبلور مشكلة الدراسة في محاولة تحديد مدى دقة تغطية الصور الصحفية لوقائع ومجريات غزو العراق في ثلاث من أكثر الصحف العربية إنتشاراً، هي (الشرق الأوسط) و(الأهرام الدولي) و(الحياة) من خلال الإعتماد على تحليل موضوعات الصور ومصادرها".

[1] النجار، عبير. الاتصال الجماهيري، المصدر السابق، ص ٩٠.

فماذا وجد محمد شومان، في تغطيات تلك الصحف التي تشكل ثلاثاً من كبريات وسائل الإعلام العربية، إثنان منهما تصدران خارج المحيط العربي.. (الشرق الأوسط) و(الحياة) والثالثة (الإهرام الدولي) تصدر من مصر الى العالم في خطاب دولي موجه الى قارئ غير عربي وقارئ عربي مقيم خارج الدول العربية.

وجد أن "الصور المنشورة عن الحرب على العراق بلغت ٢٨٤٩ في الصحف التي شملها شومان بدراسته، خلال أربعة وثلاثين يوماً، تغطي الغزو وما قبله وما بعده (فترة فراغ السلطة التي نسميها محلية بالحواسم.. أي فترة السلب والنهب) وتوزعت صور الحرب بين خمسين موضوعاً، عكست في مجملها قدراً ملحوظاً من التعاطف مع الشعب العراقي، رفضاً للغزو العسكري، كان عدد الصور المنشورة عن الخسائر العسكرية الأمريكية أكبر من عدد الصور المنشورة عن الخسائر العسكرية العراقية".

وبهذا غضت تلك الصحف النظر عن سحق الجيش العراقي وهزيمة السلطة الرسمية، مجانبة الحقيقة بتسويق خسائر الجيش الأمريكي؛ بهدف تطمين الشارع العربي الى أن الوحش الأمريكي، ليس هولة لا ترد، وأنه جائحة فظيعة.. تلك كانت حقائق أثبتتها المنازلة في عشرين يوماً كشف خوار وتهافت الجيش العراقي الذي يعد أقوى جيش عربي، إحتل الكويت في ساعات، أثناء غزو صدام حسين، لدولة الكويت الشقيقة.

جانبت صحف كبرى الحقيقة في تغطية حرب الإحتلال الأمريكي العراق، كي لا تحبط الشارع العربي؛ إذن ثمة (إستخطاء) كتعمد؛ من أجل عدم ترسيخ حقيقة تؤدي الى هزائم عربية متلاحقة، قبل النفخ في أبواق أية حرب أخرى محتملة الوقوع.

وضمن الجرد الذي لم تتسع له هذه الدراسة، دراساتصرحت بأنها تجتزئ طرحها حباً بالعراق وكرهاً بأمريكا، هذا الإنحياز النابع.. صفاءً.. من وجدان قومي مبرر ومشروع وجزء من حرية الصحافة في نشر ما تشاء والإعتذار عما لا تريد نشره؛ لأن ترى في كشف المستور عما جرى من البصرة الى دهوك على خريطة العراق ميدانياً، يحبط الجيوش العربية التي ترى في العراق قدوة عسكرية.

وبهذا أثبتت تلك الدراسات إنحيازاً خاطئاً لتحقيق الصواب في الواقع العربي المأزوم سلفاً، فهو خطأ مبرر وهدف يحقق الحالة الصح.. الواجب إتباعها لحماية المعنويات العربية المتهافتة أصلاً وجذورها في مقتلعة تهفهف رفيفاً في مهب الهزائم، منذ ١٩٤٨ مروراً بالـ ٦٧ و٧٣ وليس إنتهاءً بهزيمة الجيش العراقي في الكويت عام ١٩٩١ أمة كتبت عليها الهزائم، حتى وهي تأكل نفسها.. عندما يغزو جيش عربي دولة عربية شقيقة.

تلك اللوعة تطمس آخر معالم الثقة بالذات العربية؛ فحجبتها وسائل الإعلام ولم تظهر صور قوة جيش الإئتلاف بقيادة أمريكا، وهو يحتل العراق من دون أن يجد قوة تواجهه...

ولو تركت وسائل الإعلام شعورها القومي؛ وأهملت حرصها على مستقبل العرب، ونشرت حقيقة الهزيمة العراقية للسلطة وإختفاء الجيش فجأة؛ للإنحلت الجيوش العربية.. فرداً فرداً.. جراء ما كان سيتمخض عن الحقيقة من عدم جدوى تشكيل جيوش أقواها لم يصمد عشرين يوماً.

الخاتمة

الإعلام جزء من تنامي الرأي الإيجابي العام، يسهم في معالجة الظواهر الإجتماعية والأزمات الإقتصادية وتأسيس توجهات الوعي والسيطرة على العلاقات الداخلية بين فئات المجتمع وطبقاته وشرائحه وأفرادته وتشكيلاته المتنوعة، في ما بينه داخلياً، ومن حيث علاقاته الخارجية، مع الشعوب الإقليمية ودول العالم المتحضرة.

وتوظيف تأثيره العاطفي والفكري، في حراسة بوابة المصلحة الوطنية والإنتماء الوجداني إيماناً بالله وولاءً للوطن وخدمة للناس.

الحفاظ على وحدة المجتمع بنبذ الطروحات الطائفية المنفعلة التي غالباً ما ترافق التغطيات الميدانية للأحداث ذات الوقائع المشفوعة بحيف ما.. من أي نوع، كالتفجيرات والعراك والإحتراب.

يقف الإعلام على مسافة واحدة من الجميع.. لا ينحاز إلا للحق، بوسائل إيجابية تنصف المظوم وتوجه الظالم الى العدل، لا تتبرأ من ضعيف خوفاً من قوي، عملاً بحكمة الخليفة عمر بن الخطاب "القوي ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، والضعيف قوي حتى آخذ الحق له."

وجوب اللجوء الى أساليب مبتكرة تكسر رتابة المتوقع من قبل القارئ للمطبوع.

العمل الصحفي الميداني، يجب أن يؤثر تحقيق نظرية الديمقراطية كمنطلق "الأخذ برأي الأغلبية مع تفهم خصوصية الأقلية." يفترض بالإعلام ألا يتلكأ في طروحات تلتبس فيها الحقائق؛ ما يفقده مصداقية الموقف.. مع من ضد من!؟ وأن تصل لغته ببلاغة نافذة في عمق بساطة التلقي. الترفع في الخوض بالموضوعات التي تخدم المجتمع وإهمال المحتوى الهابط.. لا بالتنديد والحظر ولا بالتأييد، وهذا نوع من فلسفة التعاون مع الخطأ بالترفع عنه، ما يعيدنا الى دائرة المدخل القائمة على بلورة وعي فلسفي يعيد ترتيب الأخطاء بطريقة مقصودة من شأن الإعلام أن يوظف فيها تجارب البحث الميداني المؤسس على دراسات أكاديمية، منطلقاً من النظري الى العملي. لذلك عندما يتحرك الإعلام على حافة الخطأ المقصود؛ يحتاج تبريراً بديهياً من نسيج المادة الإعلامية المطروحة؛ كي لا يتشتت منهج العمل، متوزعاً بين خطوة على الطريق، وجردة الأعذار...

نتائج وتوصيات

- تنظيمات وسائل الإعلام تعتمد على التفاهم مع السلطات بأنواعها الواردة أعلاه، وهذا يضعف قوة أدائها ويوهن تأثيرها في العينات المستهدفة، ما يوجب عليها التحرك من أسيجة ولا أرصفة، تؤطر مسارها من الخارج، إنما محدداتها تنبع من داخل إلتزاماتها في المحافظة على بنية الدولة.

- ولا يخفى على أحد أن الدولة، هي الشعب والحكومة والأرض؛ وكل شيء يكرس لحماية العلاقة بين أركان هذه الثلاثية.
- التحولات السياسية والإجتماعية والإقتصادية والجمالية، تخضع لإستطلاعات تتخذها وسائل الإعلام مناهج عمل إجرائي؛ كي تواكب التسارع اللا قياسي، في بنية التلقي.
- التجرد من المحددات القبلية؛ ما دامت ترمي الى أهداف تخدم الحق والسلام والخير والذوق العام وتقي المجتمع فتنة قد تفضي الى إحتقان طائفي يؤدي الى حرب أهلية.
- خطأ مقصود، يهدف الى حماية المجتمع، يصحح بعد إنتفاء المرحلة؛ خير من صواب يكشف مقتل المجتمع ويرديه في مهاوي الفتنة.

- **المصادر والمراجع**

١. أورويل، جورج. «أنتَ والقنبلة النووية». مجلةTribune ، ١٩٤٥.
٢. بوكوفا، إيرينا. كلمة المديرة العامة لمنظمة اليونسكو حول حرية التعبير. باريس: اليونسكو، ٢٠١٤.
٣. حافظ، صلاح. تاريخ الصحافة العربية. القاهرة: مطبعة بولاق المصرية، ١٩٧٣.
٤. حمزة، عبد اللطيف. الأنواع الصحفية. القاهرة: مطبعة مدبولي، ١٩٦٥.
٥. دوركهايم، إميل. المجتمعات البدائية. ترجمة: سامي الدروبي. سوريا: مطبعة ليندا أدور، ١٩٤٥.
٦. رادش، كورتني. الاتجاهات العالمية لحرية التعبير وتنمية وسائل الإعلام. ترجمة: سناء العريب، ضياء السراي. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، ٢٠١٤.
٧. الرضي، الشريف. نهج البلاغة. تحقيق وشرح: ابن أبي الحديد. القاهرة: مطبعة مدبولي المصرية، ١٩٦٣.
٨. السامر، عبد السلام (د.). تاريخ الصحافة العراقية. بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ٢٠٠١.
٩. لجنة تأليف. المظاهر الخادعة: محاولة لرد الاعتبار للمضمون والجوهر. بيروت: مؤسسة البلاغ، مطبعة الستارة، ٢٠٠٨.
١٠. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). تقرير الاتصالات العالمية: وسائل الإعلام وتحدي التكنولوجيا الجديدة. باريس: اليونسكو، ١٩٨٩.
١١. النجار، عبير. الاتصال الجماهيري. الشارقة: منشورات الجامعة الأمريكية في الشارقة، ٢٠١٠.
١٢. الوزان، عبد الكريم عبد الجليل (د.). فلسفة الإعلام الخارجي. عمّان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٧.

١٣. وودوارد، بوب، وكارل بيرنستين. تحقيق صحفي منشور في جريدة واشنطن بوست، عدد ١٧ تموز ١٩٧٢.